

هجوم اعلامي امريكي مكثف على ابن سلمان



بقلم: سيد ابو ايمان...

يقال ان الأوساط الدولية "لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية"، تنظر إلى محمد بن سلمان بأنه منبوز وغير جدير بالثقة، وانه مضطر لدفع الرشاوي المالية من أجل تحسين صورته وصورة مملكته المتدهورة عالميا، فيما تصفه تقارير اميركية بانه غير منضبط وعاطفي وقصير النظر.

التقارير الاجنبية الاميركية منها طالما اشارت وبصورة متواصلة الى منبوزية ابن سلمان الامر الذي دفعه للاغداق بالاموال على صناع القرار المؤثرين في سياسات الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة افتضاح سلوك ابن سلمان بثوبه الممضخ بالدماء بتصفية الصحفي جمال خاشقجي عام 2018، ثم تسببه في قتل الالاف من اليمنيين جعلت صفحته حمراء ما اضطره لدفع الرشى من اجل تحسين صورته.

الهجومات الاعلامية الاميركية على ابن سلمان جاءت وسط زخم من المعلومات التي تفيد بان الرئيس الاميركي جو بايدن وجه إهانة جديدة لابن سلمان ولمستقبل التعامل معه في ظل إصرار واشنطن على تحجيم

العلاقة مع الرياض، ذلك بتعيين بايدن سفيراً مدنياً في السعودية هو الدبلوماسي "مايكل راتني" الأمر الذي فسره محللو وسائل الإعلام الأميركية بأنه بمثابة إهانة لابن سلمان، لأن بايدن اختار شخصاً من خلفية غير عسكرية.

الرئيس الأميركي جو بايدن أعلن يوم الجمعة 22 نيسان/أبريل الماضي، عن ترشيحه مايكل راتني لمنصب سفير الولايات المتحدة في السعودية، بعده ذلك بيوم أشار موقع (Insider Business) الأمريكي إلى أن اختيار بايدن لشخص من خلفية غير عسكرية يعني بداية تحول أمريكا نحو عدم الاهتمام بحماية أمن السعودية.

أن معظم السفراء السابقين في المملكة يتم تعيينهم سياسياً ولديهم علاقات عسكرية واسعة عميقة، في وقت قال فيه البيت الأبيض في محاولة لترميم خطوة تعيين "راتني" وصورته المدنية ولزيادة رصيده التأمري المحبذ سعودياً، أنه عمل مؤخراً قائماً بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة في "القدس المحتلة" داخل الكيان الإسرائيلي.

عود على بدء، لابد من الإشارة إلى ما قاله موقع (Insider Business) الأميركي من أن تعيين بايدن لـ"مايكل راتني" سفيراً لأمريكا في السعودية يعتبر إهانة لابن سلمان، لأنه اختار شخصاً من خلفية غير عسكرية.

الضغوط الأميركية بسحب يدها من الدفاع عن المملكة وربطها مباشرة بالملف الاحتلالي للكيان الإسرائيلي لم تقتصر على بايدن بل إنها (الضغوط) انعكست على جملة أمور منها ما أشارت إليه صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، من أن رسالة برلمانية أميركية طالبت بإعادة تقويم الشراكة الأميركية السعودية، ومراجعة السياسة الأميركية تجاه المملكة، كما استشهدت الصحيفة الأميركية بمجموعة من المخاوف بشأن سجل حقوق الإنسان السيئ في السعودية بما في ذلك مقتل الصحفي جمال خاشقجي عام 2018.

وبحسب الصحيفة يخطط قادة لجنتي الشؤون الخارجية والاستخبارات في مجلس النواب وأكثر من 20 من الديمقراطيين الآخرين للضغط على إدارة جو بايدن لاتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه السعودية.

لا يخفى أن السعودية متهمة بانتهاكها قضايا حقوق الإنسان وعلى رأسها قضية مقتل الصحفي جمال خاشقجي، وسجن نشطاء الرأي والمدافعين عن حقوق الإنسان، والعدوان على اليمن، لذا يسعى هذا النظام وعلى رأسه ابن سلمان إلى تحسين صورته الشخصية أولاً إضافة إلى تحسين صورة مملكته وسمعتها المتدهورة عالمياً،

فيما وصفته تقارير اميركية ومنها معهد (Carnegie) الأمريكي للدراسات الاستراتيجية، بأنه يدفع الرشاوى المالية من أجل تحسين سمعته.

ان طلب قيادات مجلس النواب من الديموقراطيين من إدارة بايدن بتقديم إحاطة بنتائج مراجعة العلاقات الأمريكية السعودية التي أمر بها وضغوطهم على بايدن باتخاذ إجراءات أكثر صرامة تجاه الرياض دليل جديد على تدهور العلاقات إلى مستوى غير مسبوق.

في شهر مارس المنصرم شنت صحيفة "واشنطن بوست" الاميركية واسعة الانتشار، هجوما عنيفا على محمد بن سلمان، داعية الرئيس الأمريكي جو بايدن بعدم الخضوع لابتزازه، بحيث كتبت في افتتاحيتها التي كتبها فريق التحرير، إن محمد بن سلمان اظهر في مقابله مع مجلة "اتلانتك" الأمريكية لامبالاة وغطرسة مثيرة للاشمئزاز، وان الرئيس الأمريكي جو بايدن كان محقًا في الإبقاء على مسافة من الحاكم الشاب ابن سلمان، حتى في الوقت الذي يأمل فيه محمد بن سلمان استخدام احتياطاته النفطية لانتزاع احترام الرئيس.

وشددت الصحيفة على أنه لا يجب على الرئيس "بايدن" التسرع في التقارب مع محمد بن سلمان، حيث يواصل ابن سلمان السخرية والبلطجة، رافضًا إدانة الغزو الروسي للوحشي لأوكرانيا، بينما يقترح علاقات أوثق مع الصين.

يشار إلى أنه قبل أيام، كشفت وكالة "بلومبرغ" أن بايدن ووزير الخارجية انتوني بلينكن من أكبر المعارضين داخل البيت الأبيض لتخفيف التوتر مع محمد بن سلمان؛ لأنهما قلقين من رد الفعل السلبي لصحيفة واشنطن بوست المؤثرة والتي نشرت مقالات خاشقجي، وأن ابن سلمان لا يزال يرتكب أعمالاً تستدعي الإدانة.

وأشارت الوكالة إلى أن إدارة بايدن تبحث تصريحات ابن سلمان الأخيرة في لقاء مجلة "ذا أتلانتك" ما إذا كانت مجرد كلام أم تحول حقيقي في نظرة السعودية التي بنت علاقات أعمق مع روسيا والصين.

وقال محمد بن سلمان في لقاء مع مجلة "ذي أتلانتك" إن هدفه هو تعزيز العلاقة التاريخية بين الرياض وواشنطن، لكنه أضاف أنه لا يعنيه ما إذا كان بايدن يسيء فهمه.

من جهة أخرى وصف مركز (Center Wilson) للدراسات محمد بن سلمان بأنه ديكتاتور وعدو للديمقراطية

وحقوق الإنسان ولا يجب إنهاء مقاطعته، ويتوجب على إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن التفكير ملياً مسبقاً قبل التخلي عن السياسة التي تنبذ بن سلمان، وأن يفكر في الضرر الذي قد يلحقه هذا الديكتاتور بسياسة تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

منبذية ابن سلمان دولياً أكدها أيضاً موقع (Eye East Middle) البريطاني، في تحليل قائلة إنه يجب على بايدن التفكير في الضرر المحتمل الذي قد يلحقه احتضانه لابن سلمان بصورته والسياسات الأخرى. إذا فعل ذلك، فسيبدو أنه يقبل حكم محمد بن سلمان الديكتاتوري المتزايد، وسيُسخر من التزامه بتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.